ISSN Online : 2709-4030
ISSN Print : 2709-4022
Vol.5 No.3 2021

The Quranic Recitations and Languages (Dialects) of Tribes in view of Ali bin Hamza Al-Kissai Al-Kofi (189H)

القراءات القرآنية ولغات القبائل لدى علي بن حمزة الكسائي الكوفي (ت:189هـ)

الحافظ محمد هارون حسيب *
Hafiz Muhammad Haroon Haseeb

الأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير *
Prof. Dr. Hafiz Muhammad Bashir (prof IIUI)

الدكتور أخلاق أحمد*
Dr.. Hafiz Akhlaq Ahmad (Assist Prof IIUI)

ABSTRACT

The last message – The Holy Quran - sent by the Allah the only creator to the mankind and for all the ages and races. Arabic language has to remain everlasting in which the last message of Allah is revealed. As long as the Holy Quran revealed for whole mankind and for all Arabs at the time it revealed. It consists all that dialects (Arab languages) wherever and how was required. The Holy Quran was revealed in seven different ways which ensure easiness in the Islam, as it is mentioned in the Holy Quran Allah intends ease for you, not hardship Not only the Quran but the most true sayings of our beloved prophet Muhammad taught all the seven revealed recitations and the Holy Quran is true when it says: Nor does he speak from [his own] inclination. And We have certainly given you, [O Muḥammad], seven of the often repeated [verses]1 and the great Qur'ān. After this all sayings of prophet Muhammad SAW said: "Gabriel and ،recited the Qur'an to me in one way. Then I requested him (to read it in another way) and he recited it in several ways till he ultimately ،continued asking him to recite it in other ways recited it in seven different ways." The recitations of the Holy Quran have its own significance importance and position among all good deeds in Islam. After revelation of the Holy Quran the most important task was to ensure its collection in the right way and its implementation which was completed by Ameer ul Momineen Othman RA - the 4th Caliph of our beloved Muhammad SAW- in his time of Caliph Hood. This contribution of Islamic Leadership at that time leaded to new schools of thought – Bara and Kofa – those who made big contribution in Islamic learning for centuries after. These first era schools of thought made vibrant role in establishment and services of the Holy Quran specifically and in general all Islamic and Quran Sciences including Arabic language, its Syntax, Morphology, Semantics etc. However, in third century especially contribution of these two school of thoughts appeared as kind of competition during 2nd and 3rd centuries of Hijra. These competitions lead them distinguished in it and different from other. The main topics of their competitions and arguments were based upon the Holy Quran and its recitation ways quoting from the Arabic Language of pure Bedouins and narrations of the beloved Muhammad SAW. This scholarly article is basically about of Kofa school of thought in general through Quranic Recitations ways of The Holy Quran in view of Ali bin Hamza Al Kissai (the founder of Kofi school of thought) whom work explained his views and distinguished work in service of The Holy Quran. There are thirteen verses from the Holy Quran are studied under the light of modern language.

Keywords: *Arabic Linguistics, Arabic Language, Seven ways of recitations of The Holy Quran, Kofi School of thought, Ali bin Hamza Al Kisaai Al Kofi, Arabic Grammar,*).

مُلخّص البحث

يستهدف هذا البحث العلمي جوانب عديدة مدى ميزات واهتمام وجهود لعَلمٍ من أعلام القراء واللغويين والنحاة بل صاحب منتهى الإقراء في علم القراءات وهو سابع السبعة بين القرّاء ألا وهو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي رحمه الله. مؤسس مدرسة الكوفة.لا مبالغة ولا مرية في القول أن الجهود الشاقة، والاهتمام البليغ لدى أعلامنا الكبار في القرون الأولى لم يكن هدفها إلا خدمة للقرآن الكريم، وصيانة لعلوم اللغة العربية من الأخطاء والضياع أمام هدفا عنيفا للتاريخ الإنساني الجبار لأسباب معينة أو طبيعية.

تستشهد مؤلفات المتعلقة بمعاني القرآن الكريم الشاملة كلما هو يُدرك ويَفهم العقلُ البشري حينذاك مع مؤلفات أولئك الجهابذة من العلماء المختصة بموضوعات لغوية، ونحوية وغير ذلك ولاسيما القراءات القرآنية. وكان دور هام صلب للغة قبيلة ما، دونَ أخرى، وهذا ما أدى لاستشهاد ما يرون في تقعيد اللغة العربية وتم تأكيد الاستشهادات بالقراءات القرآنية في أحرفها السبعة المنزَّلةِ وحْيا من الله تبارك وتعالى. ومن خلالها البيان وإبداء ميول العلماء أثناء معاني القرآن الكريم لقراءة قرآنية دون أخرى لسبب من الأسباب، ربما لطبيعة البشر.

ويُحاول الباحث استعْراضَ بعض صور بيّنةٍ مما قرأ بها أو أيدها إمام مدرسة الكوفة ومؤسسها أبو الحسن علي بن حمزة الكوفيّ رحمه الله من القراءات القرآنية.

المدخل

استعرضت هذه الدراسة ما تميزت بها المدرسة الكوفية من اللغة والقراءات القرآنية من ناحية، وتتنقل أعمال علمائها وبالخصوص مؤسسها في اللغة، والنحو، ولا سيما ما اختص من القراءات القرآنية من ناحية أخرى. وهكذا أرْسَى الإمامُ الكسائي دعائمَ مدرسة الكوفة. وكانت شخصية الإمام الكسائي رحمه الله تتميز بميزات عديدة مختلفة. فكان صاحب رأي لدى من عاصروه، فلم يكن –رحمه الله– لغويا ونحويا فحسب الذي أنفذ خمس عشرة قنينة من الحبر[1] في الكتابة عن العرب دون ما حفظ، وليس هذا فحسب، بل شهد بعبقريته الإمام الشافعي قائلا: "من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي"[2] وهذا الأنباري يشهد له قائلا: "اجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحدهم في علم القرآن..."[3] وكان يتلقى العلوم من أصحابها من مكان إلى مكان.

التعريف بالكسائي

قد أجمعت المصادر الأساسية في التاريخ والطبقات، وأورد صاحب الفهرست اسم مؤسس مدرسة الكوفة "أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي الملقب بالكسائي"[4]. وأصح ما قيل في تاريخ ولادة الإمام الكسائي رحمه الله تعالى ما ذكره الذهبي سنة 120هـ في الكوفة[5]. وكان إماما للكوفيين في النحو، واللغة، وراويةً للشعر، مُحدِّثا، وكان مشهورًا بالحفظ القويّ، وكان ثقةً حجّةً، وعالماً بالقراءات القرآنية. وقد ذاع صيته – رحمه الله – في أنحاء الوطن العربي والإسلامي آنذاك.

وقد تلمّذ على يده كبار هذه الأمة من العلماء والشيوخ كما تلمذ الإمام على يد جهابذة هذه الأمة منهم من تلا عليهم مثل "ابن أبي ليلى عرضا، وعلى حمزة الملقب بالزيات، على عيسى بن عمر المقرئ"[6] كما "أخذ عن يونس بن حبيب الضبي النحوي، إمام نحاة البصرة في عصره"[7] وتلا عليه أبو عمرو الدوري، وأبو الحارث الليث وغيرهما عدد كبير من العلماء في القراءات. وهذان هما راوياه في قراءته. ومن النقلة المشهورة عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، وأبو عبيد، وخلف البزار. ولما كان يتلو على حمزة يلتف في كساء فقيل؛ الكسائي[8]

وكان صاحب منزلة ومكانة لدى الخليفة العباسية هارون الرشيد فكان مؤدب ابنه الأمين، ولما سار مرة مع الرشيد إلى الري فمات سنة 189هـ[9] وإن كانت أقوال في تاريخ موته، وهذا الأصح.

وبرزت شخصية الإمام الكسائي العبقرية من خلال دراسة أعماله الكثافة كلغوي، ونحوي، وراوٍ، ولا سيما مقرئ برع رغم كبر سنه حتى نسبت إليه قراءة من القراءات القرآنية السبعة فكان الكسائي نادر المثال في زمانه المليء بالعلم والمعرفة، وفي التاريخ العربي الشامخ. وهو ممن أراءه متصفة بالسهولة من الصعوبة، وعدم الميل إلى القواعد محضة. فكانت أساس استشهاداته الدلالة، والسماع والنقل، واللغة التي اتبعته القواعد اللغة العربية وفقا لمنهج المدرسة الكوفة. وهذه تلك المزايا التي قادت المدرسة الكوفية إلى التميز من المدرسة البصرة من حيث إبداء مصطلحات نحوية ولغوية مستقلة عما سبق من النحاة وإن

تكن ملامح تلك المصطلحات غير واضحة حينذاك. وهذا لابد من أن يعلم كل من أراد الغوص في دراسة هاتين المدرستين الكبيرتين – البصرة والكوفة – أن الاختلافات التي ظهرت بين المدرستين ليس من الضروري أن تكون بسبب العصبية أو رغبة رؤية التفرد عن الآخر، بل إنما الحس اللغوي هو القائدة لعلة الاختلاف في معظم الأحيان.

شخصية الكسائي وثقافته العلمية

حُظِيَت شخصية الإمام الكسائي بنوغه في عصره، وكان وسيع الإلمام بلغات القبائل، وجولته التي اشتهر بإنفاذ خمس عشرة قنينة وتلقي اللغة العربية بيواد الحجاز جعله متميزا عمن غيره، وليس هذا فحسب بل إنما جعل هذا الإلمام البالغ، والمعرفة العميقة، موظفا مخلصا للتفقه في القرآن الكريم، ومعرفة قراءاته وما اتصل به من علوم وبالعلوم العربية خاصة. وكان عالما مما ذكر من لغات القبائل العربية في ثنايا مؤلفاته: لغة تميم، ولغة الحجاز، ولغة بين أسْد، ولغة كلاب وعقيل، ولغة هوازن وهذيل، ولغة بني الحارث بن كعب، ولغة تهامة، ولغة أهل نجد، ولغة أزدشنوءة، ولغة بعضٍ من بني سليم.

ومازال الإمام الكسائي رحمه الله يهتم بالإسناد والسماع اهتماما بليغا، ولم يستطع صيانة نفسه عن غلبة الدرس اللغوي عليه. ويرجع سبب ذلك جولة الإمام الكسائي بين أعراب البوادي وأخذ اللغة منهم وهذا ما غلبت على شخصية الإمام الكسائي دون غيره. أما كفى للإمام الكسائي تبوءه مكانة علمية مرموقة بين من عاصروه، أما كفته إمامة مدرسة الكوفة التي تعد المدرسة الثانية في النحو واللغة بعد مدرسة البصرة وبالإضافة إلى ذلك أنه أحد القراء السبعة.

السماع والنقل

ومما تميزت شخصية الإمام الكسائي رحمه الله دِقّتُه وأمانته فيما رواه سواءً كانت الرواية المتعلقة بالقراءات القرآنية أم بمعاني اللغة العربية. وممن ذكرهم كثيرا من الأعراب أبو الدينار فروى عمن حفظه، ويذكره. من اختياره الكسائي الإشباع إن كان الخيار بين الاختلاس والإشباع[10]. وسُئِل الإمام الكسائي رحمه الله فيما نقل عن الأعراب معنى "التحيات" في قوله تعالى؛ [11] فرد قائلاً: التحيات مثل البركات ، فسُئلَ عن معنى البركات ، فقال؛ ما سمعتُ فيها شيئًا. وقد تتَّسع دائرةُ النَّقل والسِّماع في الحكم على صِيَغ نفسِها ما لم تكنْ تستعمل على ألسنة العرب ، نحو قول الله تبارك وتعالى؛ ، قرأ وحدَه بكسر اللام إن كانت اللغة قد ماتت ، وما مات من لغات العرب لَكثير.[12]

وهذه دلالة واضحة على مدى تمكن الإمام الكسائي وعلو كعبه في علم اللغة والعلوم المتصلة بها. وقد سجلت له كتب اللغة مواقف متعددة، في أماكن مختلفة التي تدعم هذا الإدعاء وتقويه، ومنها مناظراته المشهورة مع علماء عصره ومنهم سيبويه إمام مدرسة البصرة بعد الخليل في المسألة الزنبورية المشهورة.

القراءات القرآنية واللغة العربية

وظلّ حديث النبي عن الأحرف السبعة موضوعَ نقاشٍ وبيانٍ وتفصيلٍ بين العلماء في القرون الأولى حيث قال فيها؛ "كُلُّها شافٍ كافٍ"[13] كلمة قراءة مفردة وجمعه قراءات، والقراءة مصدرُ من الفعل قَرَأَ يقْرَأُ قِراءَةً وقُرآناً ومعناه "تَلاَ". وأما في المصطلح عند علماء القراءات "فهو علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"[14] أوْ بعبارة أخرى كما نقلها صاحب المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية هو: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها بعزو النقلة"[15]

وهذه القراءات هي أوجه من ناحية قرائية لا تعني البتة أوجه متقابلة أو متعارضة وإنما هي متوارزية ولا يسمى الاختلاف بينها اختلافا مفسدا للمعنى أو النظم القرآني ، ويعود أمر هذه القراءات إلى إرادة الله حيث شاء أن ييسر على المسلمين من خلال قراءات القرآن بأكثر من وجه قرائي ، بالإضافة إلى أن القرآن الكريم نزل على ما كان عليه اللسان العربي من تعدد لغات القبائل حينذاك وما تعدد اللغات إلا ألفاظ مختلفة في اللفظ متفقة في المعنى وإن اختلف المعنى فلن يخرج عن مراد التنزيل الحكيم وهذا مبسوط في مظانه من مصادر علم التفسير ومعاني القرآن.

وهذا التيسير الذي سلف ذكره من لطف الله بعباده ؛ حيث من العسير على العربي أن ينتقل من لسانه الذي يألفه إلى لسان آخر أو من النطق بلفظٍ إلى النطق بآخر كما في فاتحة الكتاب (مالك – ملك) أو كما في سورة الحجرات (فتبينوا – فتثبتوا) وكذلك في أوجه التباين الأخرى كالفتح والإمالة أو المد والقصر أو الادغام والإظهار أو الترقيق والتفخيم ، وغير ذلك من مظاهر التباين فجاء التيسير رحمة ، وقد سبق قول الله تعالى: وقد رُويَ عن ابن عباسٍ رضي الله عنه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: "أَقْرَأَنِيْ جبريل على حرفٍ فراجعتُه، فلم أزل أستزيده ويزيدني، حتى انتهى إلى سبعة أحرف

"[16] وقد فرق ابن الجزري في (النشر) بين القراءة الصحيحة وغير الصحيحة بقوله : "كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت من الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى ما اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم[17]

ومما جعل اللغويون والنحويون أن يهتموا بالقراءات فلا يخفى على المختصين في هذه الحقول المعرفية أنّ القرآن الكريم يُعدُّ المصدر الأول في سلسلة مصادر اللغة العربيّة النقيّة ، ويليه الحديث الشريف، ثم شعر العرب ونثرهم ، وإن قلّ الاستشهاد بالمصدر الأول والثاني إلا أن هذا الترتيب ليس نابعا من جانب عاطفي بقدر ماهو حقيقة أثبتتها الأحداث التاريخيّة، وكيف وقف جهابذة اللغة في صدر الإسلام عاجزين عن مجاراة لغة القرآن الكريم؛ لفصاحتها ونقائها اللغوي الفريد، وقوة بيانها ، وتأثيرها في النفوس ، كما أن هنالك جوانب وتعليلات أخرى لقلة الاستشهاد بالقرآن والحديث لا يتسع المجال لذكرها هنا ، كما أن ذكرها هنا لا يخدم لنا قضيّة ، فهي مثبتة في مظانها.

القراءات القرآنية ولغات القبائل لدى الكسائي

الإدغام وعدمه

تؤثر الحركات لا في أواخر الكلم، بل في أي حرف من حروف الكلمات، وبتضعيف حرفان أو إدغامهما وعدم تضعيفهما أو إدغامهما، كقوله سبحانه وتعالى

''قرأ الكسائي وحدَه (فَيَحُلَّ)، بضم الحاء جعله على الوقوع[18] وقد وردت كلمة (حلَّ، يَحِلُّ) في القرآن الكريم عدة مرات". وعما ودرت في قوله تعالى؛ والمحرم جاز له ما كان ممنوعا منه وفلان جاوز الحرم، أي؛ "حَلُّوا حُلُوْلا" وجب أداؤه وغضب الله على الناس نزل، **أيْ؛ حلَّ الشيءَ حَلالا صار مُباحا فهو حَلٌّ وحَلال، والمرأة حَلا تزوّجها.**

وحَلَّ لك الشيءُ أيْ؛ "يَحِلُّ حَلا وحَلالاً"، وهو حَلٌّ أي طَلِقٌ. وحَلَّ الْمَحْرَم يَحُلُّ حَلالاً، وأَحَلَّ بمعنى واحد. وحَلَّ الْهدي يَحِلّ حُلَّة وحُلُولاً، أي بَلَغَ الموضع الذي يَحِلُّ فيه نَحْرُه. وحَلَّ العذابُ يَحِلُّ بالكسر، أيْ؛ وَجَبَ. ويَحُلُّ بالضم، أيْ؛ نَزَلَ. وحَل الدَّيْنُ يَحِلُّ حُلُوْلا. وحَلَّتِ الْمَرْأَة، أيْ؛ خَرَجتْ مِنْ عِدَّتِها[19] والعُقْدة حَلاًّ فَكَّها، ويُقال؛ حُلَّت الْمُشكلة ونحوها، والجامد؛ أَذابَه، والكلام المنظوم؛نَثَره، والمكان وبه، حُلُولاً نَزَلَ بِه، وَ [20]،[21]

وردت هذه الكلمة في عديد من الآيات القرآنية، حَلَّ يَحِلُّ على وزن فَعَلَ يَفْعِل، وفي مواضع أخرى على فَعَلَ يَفْعُل، وما تقوله المعاجم العربية في معاني تلك الكلمات، فعند ابن فارس ''حَلَّ الدَّين: وَجَبَ''[22] وفي التهذيب للأزهري:''وَالْحَل: حَلّ الْعُقْدَة. يُقَالُ حَلَلْتُهَا أَحُلُّهَا حَلا، فَانْحَلَّتْ. وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ: يَاعَاقِدَ أُذُنُز حَلا''[23] ومن الآيات البينات والقراءات القرآنية الَّتي وردت فيها؛ [24] قُرِئَ (وَمَنْ يَحْلُلْ) بضم اللام وكسرها. وكذلك قرئ: [25] بكسر الحاء (يَحِلَّ) وضمها (يَحُلَّ)[26]. وقراءة الإمام الكسائي (فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ) بضم الحاء، (وَمَنْ يَحْلُلْ) بضم اللام الأولى والباقون بكسر الحاء، (وَمَنْ يَحْلِلْ) و بكسر اللام[27]. واحتج من قرأ (يَحُلَّ) و(يَحْلُلْ) فهو من الْحُلُول، وهو النُّزُوْل، ومن قرأ (فَيَحِلّ وَيَحْلِلْ) فهو الوجوب[28].

واحتج كلٌّ من قرأ بأي من القرائتين آية بعدها؛ [30،29]. وما ذكره القرطبي في تفسيره؛ [31] قرأ الأعمش[32] ويحي بن وثاب[33] والكسائي (فَيَحُلّ) بضم الحاء، (وَمَنْ يَحْلُلْ) بضم اللام الأولى. والباقون بالكسر وهما لغتان. وحَلَّ يَحِلُّ إذا وَجَبَ، وَحَلَّ يَحُلُّ إِذَا نَزَلَ. وكذا قال الفراء: الضمّ من الْحُلُول بمعنى الوقوع، والكسر من الوُجُوْب. والمعنيان متقاربان إلا أن الكسر أَولى، لأنهم قد أجمعوا[34] على قوله تبارك وتعالى: [35].

وذكر الطبري هذه الآية في جميع البيان ما سبق قائلا؛ ''ومن يجب عليه غضبي، فينزل به''[36]وذكر صاحب المبسوط؛ قرأ الكسائي وحده قوله تعالى؛ [37] (فَيَحُلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ) بضم الحاء واللام. وقرأ البقية من القراء السبعة (فَيَحِلَّ) بكسر الحاء (وَمَنْ يَحْلِلْ) بكسر اللام[38].

وذكر الإمام الفراء في معاني القرآن قول الله عز وجل: [39] الكسر فيه أحبّ إليّ من الضم لأن الحلول ما وقع من يَحُلُّ، ويَحُلُّ: يَجِبُ، وجاء التفسير بالوجوب لا بالوقوع. وكل صواب إن شاء الله. والكسائي جعله على الوقوع، وفي قراءة عبد الله (وَلا يَحِلَّنَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِيْ وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ)[40] مضمومة. وأما في قوله تعالى؛ [41] فهي مكسورة. وهي مثل الماضيتين، ولو ضمت كان صواباً فَإِنْ قِيْلَ؛ حَلَّ بهم العذابُ كانت يحُل بالضم لا غيرُ، وَإِنْ قِيْلَ؛ يحلِلْ ككذا وكذا فهو بالكسر[42].

الفَعالة –الفِعالة

2. [43]

زعم الكسائي أن بعض تميم[44]من يقول (الرِّضَاعَة) بالكسر[45]، وقراءة الجمهور في بفتح الرّاء، إلا في قراءة أبي عبلة، والجارود بن أبي سبرة ممن كسروا الرّاء في (الرِّضَاعَة) وهي لغة كالحِضارة والحَضارة[46]، فعند البصريين بفتح الرّاء مع الهاء أيْ؛ "" وبكسرها دون الهاء أيْ؛ الرِّضَاع، وأما الكوفيون يعكسون ذلك، وعلق الفرّاء في هذه بأنها بمنزلة الوَكالة والوِكالة، والدَّلالة والدِّلالة إلا أن فتح الرّاء أكثر[47].

[48] بكسر الرّاء في (الرِّضَاعَة) قرأ بها أبو رجاء[49]، و في مختار الصحاح؛رَضِع الصبيَّ أمُّه بالكسر رَضَاعًا بالفتح، ولغة أهلِ نجد من باب ضَرَبَ وأرضعته أمُّه وامرأة مُرْضِعٌ أيْ؛ لها ولد تُرْضِعُه، فإن وصفتها بإرضاع الولد فهي مُرْضِعَة وهو أخي من بالفتح. وارْتَضَعَتِ الْعَنْزُ أيْ؛ شَرِبَتْ لَبَن نفْسِها. قال الفرّاء؛ الْمرضعة؛ الأم، والْمُرْضِع التي معها صَبِيّ تُرْضِعُه. ولو قيل في الأم بغير هاء لاختصاصه بالإناث كحَائِضٌ وطَامِثٌ جاز ولو قيل لغير الأم مرضعة جاز أيضاً قال الخليل؛ المرضعة الفاعلة للإرضاع و المرضع ذات الرضيع[50]. ثم الرَّضَاعَة والرِّضَاعَة، لغتان بالفتح والكسر للاسم من الإرضاع، وفي الحديث "أُنْظُرْنَ مَا إِخْوَانُكُنَّ فَإِنَّما الرَّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَة[51].أيْ؛ "إذا جاع أشبعه اللبن لا الطعام. والرضاعة بفتح الراء بمعنى اللؤم لا غيرُ[52].

وقد مالت اللهجات الحجازية كقريش الكسر، والأدلة على ذلك لكثيرة منها؛ وإسوة، ومِرية، ورِضوان، وصِنوان، وقِنوان، وشِواظ كلها بكسر كلمة الفاء عند قريش وغيرهم من القبائل الحجازية سوى البيئات والقبائل البدوية الأخرى، كأسد، وبكر بن وائل، وقيس عيلان[53].

فُعْلَة –فَعْلَة

مازال المصدر موضوعَ بحثٍ مدى القرون الأولى، ولحركاتها الأثر البيّن في دلالة البناء الصرفي ، وتتأرجح تلك الدلالة بين دلالة المعنى ودلالة الأصل السماعي كما هو الحال في القراءات القرآنية التي ترجع كلها إلى السماع من حيث إنها متواترة ومأخوذة عن طريق سلسلة السند المتصل ، فعلى سبيل المثال فتح الكلمة الفاء وضمها في كلمة (غرفة) وقد وردت القراءتان على لغتين بالفتح والضم في قول الله تعالى.

3. [54]

ال بضم الغين الذي يحصل في الكف من الماء إذا غَرَفَ فهو اسم، والغَرْفة الاغتراف، مصدر[55]. توجد قراءتان في ؛ بالضم وبالفتح، ونسبت القراءة بالضمة إلى عثمان رضي الله عنه وعليها معظم القرّاء، فـ (الْغَرْفَة) بالفتح منسوب إلى ابن عباس رضي الله عنه ، وأبي إسحاق، وأبي جعفر، وشيبة، وأبي عمرو. و بالضم الذي يحصل في الكف من الماء إذا غَرَف. والغَرْفة: الاغتراف[56].

"غَرَفَ الماء بيده من باب ضَرَبَ واغْتَرَفَ منه، (الْغَرْفَةُ) بالفتح المرّة الواحدة على وزن "فَعْلَةٌ". وبالضم على وزن "فُعْلَةٌ" اسم للمفعول منه أيْ؛ ما لم يُغْرَفْ لا يسمى غُرْفَة والجمع غِرَاف كنُطْفَة ونِطَاف و المِغْرَفَة على وزن مِفْعَلَة، بالكسر ما يُغْرَفُ به،وأماالغُرْفَة الْعُلِيَّة جمعُه:"غُرُفَات" بضم الراء،"غُرَفَات"بفتحها،و"غُرْفَات" سكونها وغُرَف"[57]

وبناءُ المرة من الثلاثي المجرد أو غيره، فالمجرد مجرد عن التاء فالمجرد عنها تجعلها على "فَعْلَة" بفتح الفاء وحذف الزوائد إن كانت فيه[58]. ومما أورده الخليل في العين من معاني لكلمة "الغرفة"؛ الغرفة بفتح فاء الكلمة وسكون عين الكلمة أيْ: قدر الاغتراف مثل الكف، ومرة واحدة أيضاً، أما بضم فاء الكلمة وسكون العين أيْ؛ بيت فوق بيت[59].

وآثرت بعض القبائل العربية الفتح في فاء الكلمة مثل تميم، والضم لأهل الحجاز كقريش، وكما أن أغلب لغة القرآن حجازية إلا أن لتميم حظ وافر من اللغة القرآنية ولا غروَ ؛ فتميم ليست بطنا من بطون القبائل العربية بل شعب كبير واسع وقبيلة من أكبر القبائل العربية العدنانية ، وقد أحسن ابن حزم وصفهم حين قال: "هم قاعدة من أكبر قواعد العرب"[60] ، ولعظمها كانت تسمى (سفلى مضر) بينما الحجاز تسمى (عليا مضر) .

الهمز والأفعال

الهمز ظاهرة من الظواهر اللغوية الصوتية المهمة في اللهجات العربية وفي الدراسات الصوتية الحديثة ؛ لأنها تمثل ميزة من مميزات النطق العربي ، كما أنها تشير إلى التباينات النطقية بين قبيلة وأخرى ،ففي اللغة العربية همز وتسهيل . فمن العرب من سهّل الهمزة ومنهم من ثقَّلها ونزل الوحي كما أشرتُ سابقا على ما عليه اللسان العربي وهذا ما يفسر تعدد القراءات في عدد من الظواهر اللغوية كما هو الحال في قول الله تعالى:

.4 [61]

"روى الكسائي عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة أنهما لم يهمزا (وسل) ولا (فسل)"[62]. فقرأ ابن كثير والكسائي في قول الله تعالى؛ "(وَسَلُواالله مِنْ فَضْلِهِ)[63]، وقوله سبحانه وتعالى؛ [64]، وقوله عز وجل؛ [65]، وأيضاً في قوله تعالى؛ [66] بغير همزة وما كان مثله من الأمر المواجَه به وقبله واو أو فاء فهو غيرُ مهموز. اتبع إسماعيل بن جعفرعن أبي جعفر وشيبة قراءة الكسائي في (وَسَلْ) ولا(فَسَلْ) بغير الهمزة. وقرأ أبوعمرو وعاصم وحمزة ونافع وابن عامر بالهمزة في ذلك كلِّه[67].

قراءة ابن كثير وخلف والكسائي (وَسَلُواالله)[68] "وَسَلْوفَسَلْ "بغير همزة فنُقلتْ حركة الهمزة إلى السين[69]. والسؤل مايسأله الإنسان وقُرئ؛[70] بالهمزة وبغيرها وسأله شيئاً وسأله عن شَيْءٍ سُؤالاً ومسألةً وقوله تعالى؛ [71] أيْ؛ عن عذابٍ واقعٍ. قال الأخفش يُقال خرجنا نسأل عن فلان وبفلان. وقد تخففت همزته فيقال؛"سَأَلَ، يَسْأَلُ الأمرَ منه"،سَلْ ومن الأول اِسْأَلْ ورجل سُؤَلَةٌ بوزن همزة كثير السؤال و تَسَاءَلُوا بمعنى سَأَلَ بعضُهم بعضاً[72]

واحتج ابن كثير والكسائي أجمع على طرح الهمزة في قول الله تعالى؛ [73] و[74] فرَدُّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه فطرحا الهمزة من جميع ذلك، فإن سأل سائل فقال هل اطرحا من غير المواجهة كما طرحا من المواجهة فقرأ [75]بغير همزة الجواب لم يطرحا الهمزة من غير المواجهة لأن العرب لم تطرح اللام من أوّله كما طرحته من المواجهة فحذفوا ذلك على أنهم لم يستثقلوا في غير المواجهة ما استثقلوه في المواجهة فلهذا حُذِفَا من المواجهة كما حذفت العرب اللام من المواجهة ولم يحذف الهمزة من غير المواجهة كما لم تحذف العرب اللام من غير المواجهة. وقرأ الباقون واسألوا الله بالهمز وحجتهم في ذلك أن العرب لا تهمز سل فإذا أدخلوا الواو والفاء ثم همزوا. وأصل "سل" أيْ: "اِسألْ" فاستثقلوا الهمزتين فنقلوا فتحة الهمزة إلى السين فلما تحركت السين استغنوا عن ألف الوصل فإذا تقدمه واوٌ أوفاءٌ ردوا الكلمة إلى الأصل وأصله واسألوا لأنهم إنما حذفوا لاجتماع الهمزتين فلما زالت العلة ردوها إلى الأصل[76]

ومهما يكن من أمر فإن الهمز والتسهيل أصل أصيل في لغة العرب ويعود للعادات اللهجية، فمن مال إلى التسهيل آثر السهولة في النطق ويرجع ميله إلى إيثار السهولة في النطق إلى طبيعته وطبيعة بيئته ومن همزة كذلك يعود ذلك إلى شيء من الطبيعة الجغرافية والبشرية ، ومع هذا وذاك تظل القراءات توقيفية لا تخضع لقبيلة بعينها وإنما ما نشير إليه هو تحليل لغوي محض وفقا لما قال المتقدمون والمعاصرون حول تحليل الظواهر اللغوية في العربية .

الهمز والأسماء

وتبدل الهمزة بالياء حيناً في لغات، وتظهر في لغات أخرى ونزل الوحي على ذلك في عدة كلمات منها كلمة □.

.5 □□□□□□[77]

قرئت كلمة □[78] بإسقاط الهمزة[79]. فكلمة □يُهْمَز ويُلَيَّنُ ولا شك أن الأصل هو الهمز[80]، واختيار الإمام الكسائي رحمه الله في □، إسقاط الهمز وقرأ الباقون من القراء السبعة قرؤوها بالهمزة.

و(الذِّيْبُ) بغيرهمزة عن أبي عمرو، والكسائي وورش عن نافع والباقون بالهمزة وهو الأصل [81] لأنه مأخوذ من "تَذَاءَبَتْ الرِّيح" إذا أتت من كل ناحية فكأن □شُبِّهَ لِخِفّته وسُرعة حركتِه بالرّيح[82] ويُؤَكِّد هذا المعنى لدى بن فارس حيث ذكر "الذال والهمزة والباء أصلٌ واحد يدلُّ على قِلّةِ استقرارٍ، وألاّ يكونَ للشَّيء في حركته جِهةٌ واحدةٌ. ومن ذلك الذِّئب، سمِّي بذلك لتذَؤُّبِه من غير جهةٍ واحدة"[83] وقد وقع الخلاف عند الوقف في هذه الكلمة حيث أظهر أبو عمرو عند الوقف، وأظهرها حمزة في الوصل.[84]

واشتهرت قصة الإمام الكسائي التي وردت في كتب التراجم مع علي بن حمزة الزَّيات[85] لما قدم الكوفة فجرا عما تدور حول قراءتين وردت في كلمة □. وكان للإمام الكسائي رحمه الله قراءة دون همزة أي لينة. وكان حمزة الزَّيَّات مقرئ الكوفة آنذاك وكانت قراءته بالتسهيل في كلمة "الذِّيْب". يظهر أن الهمز إن كان من خصائص التميمية، شاع وذاع صيته حتى اتخذته الفصحى شعارا لها فصار الهمز منتميا لها أكثر مما انتمى إلى تميم وأورد الدكتور إبراهيم أنيس؛ "يُعدُّ تحقيق الهمز من أبرز الأمور المقتبسة في اللغة النموذجية من غير البيئة الحجازية"[86]. ومن خففها من القبائل العربية أهل الحجاز. وقرأ كلمتا "جبريل وميكايل" بالتسهيل ابن عامر، وأبو عمرو، ونافع . أما قراءة الأعمش، وحمزة الزيات، والكسائي بالهمز. مما يتضح أن تصرف العرب فيه على عادتها في تغيير الأسماء كما كانت في يونس كما وردت بالكسر مع الهمز تارة وإن كانت لغة أهل الحجاز ترك الهمز فيها، وبالضم مع الهمز تارة أخرى، وهي لغة أسد[87].

ونقل الدكتور علم الدين الجندي تلخيصا في إظهار الهمزة مرة لبعض القبائل العربية وتسهيلها مرة أخرى، فمن حقق الهمز من القبائل العربية تميم، وغني، وأسد، وعقيل، وقيس بينما القبائل التي خففت الهمز منها؛ الحجاز، وهذيل، وأهل المدينة والأنصار، وقريش وكنانة، وسعد بن بكر أمالوا إلى البعد عن الهمزة مهما كان البعد من تسهيل، وتخفيف، وتحويل أو نقل.[88]

إِنَّ – أَنَّ

من الحروف أو الأسماء العربية (إنَّ) التي تؤدي دورا مهما في تأدية أساليب معاني في الجملة العربية. حيث تفتح همزتها مرة وتكسر مرة أخرى كما في قوله عز وجل؛

.6 □□□□□[89]

انفردت الإمام الكسائي رحمه الله بقراءاته من بين القراءات الواردة في عدة أماكن مختلفة منها قول الله تبارك وتعالى؛ □□□□□[90] "وأسند الكسائي □ بفتح الألف إلى الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما"[91] وإن كانت قراءة الكسائي متواترة وهذه القراءة بفتح الألف تعتبر من انفراداته حيث قرأ وحدَه من بين القراء بفتح الألف (أَنكَ)[92] فمن قرأ بفتح الألف فعلى سبيل التهكم ومن كسرها فعلى الاستئناف[93]، والحكاية[94]. وتكسر الهمزة عند معظم النحاة دون أي اختلاف فيما وقعت في أول الكلام، وما وقعت بعد القول، وما وقعت بعد حيث، وما وقعت بعد "ألا" الاستفتاحية، وبعد الاسم الموصول، وبعد ما وقعت في أول جملة الحال، وما وقعت في جواب القسم. وكلُّ ما في القرآن الكريم من (إنّ) المكسورة فبعده قول تكون مستأنفة قد جاء جواب القسم أو لام الخبر[95].وهنا وقعت كلمة (إنّ)

كما أود أن أشير في هذا الموضع إلى سمة الفتح والكسر في همزة إن والتي وقع فيها خلاف متعدد الأوجه ، (إنّ – أنّ)أيهما أصل والثاني فرع منه ؟ ولِماذا التفريق بينهما ؟ وهل هما حرف واحد أم حرفان ؟

في كتابه (الكتاب) يرى سيبويه أنهما حرف واحد ، كما بوّب لـ – إن وأخواتها – بابا بعنوان الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده[96] ووافقه في هذا الأمر المبرد في بابٍ وسم بـ الحروف الخمسة المشبهة بالأفعال[97] ، وعلى الرغم من ذكره لهما بأنهما خمسة إلا أنه عندما عدّها قال: "وهي: إنّ ، وأنّ ، ولكنّ ، وكأنّ ، وليت ، ولعلّ ... ثم أعقب ذلك بقوله:و(إنّ) و(أنّ) مجازهما واحد فلذلك عددناهما حرفا واحدا"[98] كما خصص المبرد لـ (أنّ) بابا آخر من كتابه المقتضب في الجزء الثاني منه حيث زاد (أنّ) شرحا وتضويحا، وكل ذلك ينفي أي توهم حول وحدة أصليهما ، وإذا تساوتا ، فأيهما أصل والأخرى فرع منها ؟

قال العكبري[99] أن المكسورة هي الأصل وذلك من ثلاثة وجوه :

الأول: من حيث الإفادة ؛ فهي تفيد معنى واحدًا هو التوكيد ، أما المفتوحة فبالإضافة إلى التوكيد تفيد تعلّق ما بعدها بما قبلها.

والثاني: لشبهها بالفعل ؛ وهو ما جعلها عاملة وليس معمول فيها ، أما المفتوحة فعاملة ومعمول فيها .

والثالث: استقلالها بنفسها فهي ليست كبعض الاسم ، أما المفتوحة فهي كبعض الاسم؛ وذلك أنها تقع هي وما عملت فيه في تقدير اسم واحد.

وقد قال العُكبري في ختام تعداده لهذه الأوجه وتفصيلها أن آخرين – لم يسمهم – يقولون بأصالة (أنّ) لكنّ الصحيح ما ذكرناه ، وأجدني أوافق العكبري فيما ذهب إليه وذلك لعقلانية المنطق الذي اتسم به هذا التحليل ، وكذلك العرف الذي اتبعه المتقدمون والمتأخرون في تصانيفهم حيث قدموا إنّ على أنّ وجعلها أم الباب.

أما سبب التفريق بينهما فقد جاء في (اللباب) تم لافتراقهما من حيث المعنى والتباس المعنى في بعض المواضع ، وقد ضرب (العُكبري) لذلك مثلا بقول النبي –صلى الله عليه وسلم– في التلبية: "لبيك إنّ الحمد والنعمة لك"[100] فإذا تم فتح همزة إنّ صار المعنى (لأنّ الحمد لك) وإذا تم كسرها كانت استئنافا وهو أجود في التلبية[101]

الأسماء المعربة

وجود الكلمات المعربة ظاهرة إنسانية، تقوم بوظيفة لغوية هامة ربما توجد في جميع اللغات الإنسانية تاريخياً، ولاسيِّما اللغة العربية. وقد توجد هذه الظاهرة في ثنايا القراءات القرآنية. ومن هذه الكلمات الموجودة في القرآن الكريم –الأسماء المعربة –من اللغات السامية الأخرى للغة العربية وبالخصوص اللغة العبرية لما لها دور هام في الكتب السماوية، والصحف المنزَّلة الأخرى قبل القرآن الكريم.

.7 □□□□□□□□□[1]

وردت قراءتان في كلمة □ في قول الله تعالى؛ □ □□□□□□□□□[2]. قراءة بالتنوين لكونه غير المنصرف وعدم التنوين لكونه مُنصرفاً.فمن القرّاء من قرؤا في جميع الأماكن منصرفا والآخرون بالعكس، وقد جاءت هذه الكلمة خمسة مواضع في القرآن الكريم من حيث وجود هذه القضية بين القراء، وهي؛□ □□□□□□□[3]،وكذلك قوله سبحانه وتعالى؛ □□□□[4]، وفي قوله تبارك وتعالى؛ □□□□□□□□□□□□[5]. قرأ

1 - سورة هود، 68

2– المصدر نفسه

3– المصدر نفسه

4– سورة الفرقان، 38

5– سورة العنكبوت، 38

عاصم وحمزة غير منصرف في جميع المواضع المذكورة، وقرأ الباقون جميع المواضع منصرفة [6]. وحجة من لم يصرف قدَّره اسم القبيلة، فلا بدّ من أن يكون غير منصرف لوجود الشرطين؛ العَلَميّة، والتأنيث، ومن قرأها منصرفا فتقديره اسم مذكر للأب أو الحيّ أو الرئيس[7]. وانفرد الإمام الكسائي في قراءته، وأُخذَ بذلك الإمام الكسائيّ رحم الله حيث قرأها منصرفاً في النصب، ولم يصرفها إذا كان مرفوعاً أو مخفوضاً إلا في قوله تعالى؛ □□□[8]، أيْ؛ (لِثَمُودٍ). وعلل الإمام الفرَّاء ذلك عنه أنه وجد قبحاً باجتماع الحرف مرّتين في موضعين ثم يختلف،فقُرِئَ في الثاني مُنصرفاً أيضاً[9]. وهذا من اختلافات الإمام الفراء لإمام الكسائي رحمه الله.

[6]- انظر؛ الكشف عن وجوه القراءات لمكي، ج 01، ص 533

[7]- انظر؛ معاني القراءات للأزهري، ج 02، ص 46

[8]- سورة هود، 68

[9]- انظر؛ معاني القرآن للفراء، ج 02، ص 20

نتائج وتوصيات

بعدَ الجَولة الدراسية في هذا البحث العلمي حَول الموضوع المتعلق بالقراءات القرآنية وعلوم اللغة العربية، وَسيع النِّطاق من خلال المسائل الستة المختلفة في نوعها ككل أو جزئيا في ضوء علم اللغة الحديث، يُمكن أن نلخِّصَ بحثنا في شكلِ نتائج وتوصيات كالآتي؛

1. الأعمال المتعلّقة في الدّراسات اللّغوية بشكلٍ عام والقراءات القرآنية بشكلٍ خاصّ مرآة واضحة لشخصية الإمام علي بن حمزة الكسائي الكوفي بين أعلام الكوفيين بالخصوص، وللمدرسة الكوفية بالعموم.
2. ظَلّت القرءات القرآنية مِحورا أساسيًّا لأعلامِ الكوفة إلى أنْ نَشرتْ أفكارُ المدرسة على يدِ الإمام أبي العباس ثعلب الكوفي فيما بعد.
3. كانتْ مدرسةُ الكوفة أوسعُ فكرةً في أخْذِ اللّغة بلَغاتها ورِواياتها في القراءات القرآنية من مدرسة البصرة.
4. كان لأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي دورا مهما في إرساء دعم مدرسة الكوفة.
5. يُمكن لطلبة اللغة العربية وباحثيها أن يَستفيدوا بالدراسات اللغوية والقرآنية للمدرسة الكوفة على منهجها المتميِّز، وسيعَ الفكرة في قبول لغة ما، والاستشهادِ بها مستمدين أراء أفكار أعلام مدرسة الكوفة، ولاسيما مؤسسها الإمام علي بن حمزة الكسائي رحمه الله.
6. تميَّزت القراءاتُ القرآنية بملامحَ لغوية متميّزة للقبائلِ النازِحَة في العراق أمثال؛ بنيْ أسْد، وتَميم عند قرّاء الكوفة من حمزة، والكسائي.

(*) – الباحث في مرحلة الدكتوراه، قسم اللغة في كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد

(*) – الأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير، رئيس قسم اللغة العربية، وعميد كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد

(*) – الأستاذ الدكتور الحافظ محمد بشير، رئيس قسم اللغة العربية، وعميد كلية اللغة العربية، بالجامعة الإسلامية العالمية – إسلام آباد

[1] – الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى 748هـ ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة التاسعة 1413هـ ج 9، ص 132

[2] – المصدر نفسه

[3] – المصدر نفسه

4 – محمد بن أبي يعقوب المعروف بالورّاق ابن النديم البغدادي، الفهرست، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 2000م، ج 9، ص130-133

5 – المرجع السابق

[6] – وهو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، المتوفى سنة (156هـ) أحد القراء السبعة.

[7] – ابن النديم، الفهرست، ج 9، ص 132

[8] – المصدر نفسه

[9] – المصدر نفسه

[10] - أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، السبعة في القراءات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية 1980م، ج1، ص 85

[11] – سورة النساء، 86

[12] – انظر السبعة في القراءات لابن مجاهد، ج1 ص 693.

[13] – مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد ا لله أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد الشيباني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1999م، ج34، ص 70، رقم الحديث 2045

[14] – انظر القراءات وأثرها في علوم العربية للدكتور محيسن، ج01 ، ص 09

[15] – انظرالمقتبس من اللهجات العربية والقرآنية للدكتور محيسن ص 66

[16] – انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد ، وآخرون الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة : 1421 هـ - 2001 م

[17] النشر في القراءات العشر ، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ت833هـ ، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية ، ج1 ، ص9

18-كتاب معاني القرآن للكسائي، ص 194

19- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للفارابي، مادة؛ فصل الحاء حلل، ج 04، ص 1674

20- سورة الرعد، 31

21- المعجم الوسيط، مادة؛ حلل، ج01، ص 193

22- مجمل اللغة لابن فارس، مادة؛ حلل، ج01، ص 217

23- تهذيب اللغة، باب الحاء واللام، ج 03، ص 280

24- سورة طه، 81

25- المصدر نفسه

26- تهذيب اللغة، باب الحاء واللام، ج 03، ص 280

27- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، ج 01، ص 152

28- معاني القراءات للأزهري، ج 02، ص 156

29- سورة طه، 86

30 - حجة القراءات لابن زنجلة، ص 460-461

31- سورة طه، 81

32- واسمه سليمان بن مهران. ويكنى أبا محمد الأسدي مولى بني كاهل. وكان ينزل في بني عوق من بني سعد. وكان يصلي في مسجد بني حرام من بني سعد. وتوفي سنة 148هـ. الطبقات الكبرى، ج 6، ص 331.

33-كان يحيى بن وثاب مولى لبني كاهل من بني أسد بن خزيمة. وتوفي بالكوفة سنة 103 هـ الطبقات الكبرى، ج6، ص 302

34 تفسير القرطبي للقرطبي، ج 11، ص 230-231

35- سورة هود، 39

36- تفسير جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ج 18، ص 347

37- سورة طه، 81.

38- المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين النيسابوري، ج 01، ص 297

39- سورة طه، 81.

40- المصدر نفسه

41- سورة طه، 86

42- معاني القرآن للفراء، ج 02، ص 188

43_ سورة البقرة ، الآية 233

44- انظر؛ المعجم الكامل في لهجات الفصحى للدكتور داوود سالوم، ص 160، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى، 1987م.

45 - معاني القرآن للكسائي، ص 91

46 - بفتح الحاء وكسرها

47 - انظر؛ معاني القرآن للفراء، ج 01، ص 149، وتهذيب اللغة، ج 01، ص 148

48- سورة البقرة، 233

49- انظر؛ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، ج01، ص 32

50 - انظر؛ مختار الصحاح للرازي، ج 01، ص 267

51- مسند أحمد لأحمد بن حنبل، ج 41، ص 178، رقم الحديث 24632، الناشر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1999م.

52- انظر؛ معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، ج 01، ص 224

53- انظر؛ اللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي، ج 01، ص 252.

54 - سورة البقرة، 249

55 - انظر؛ معاني القرآن للكسائي، ص 93

56 - انظر؛ الكشف والبيان عن تفسير القرآن لـ"أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق المتوفى: 427هـ، ج 2، ص 216، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م، عدد الأجزاء: 10

57 - انظر؛ مختار الصحاح، ص: 488

58 – انظر؛ شرح شافية لابن الحاجب – الرضي الأستراباذي ج 01، ص 178– 179 (نحو؛ دخلت دَخْلَةً وذو التاء تبقيه على حاله، نحو دريت دِرَايَة)

59_ العين للخليل، ج 04، ص 406

60 جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، ت لجنة من العلماء ،ط1 ، ج1 ، ص207 ، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت 1983م.

61_ سورة النساء ، 32

62 – انظر؛ معاني القرآن للكسائي، ج 01، ص 113

63– سورة النساء، 32

64 – سورة يونس، 94

65 – سورة الإسراء، 101

66 – سورة الزخرف، 45

67 – انظر؛ السبعة في القراءات، ج01، ص 232

68 – سورة النساء، 32

69 – انظر؛ تفسير الثعلبي،الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج 3، ص 300

70 – سورة طه، 36

71 – سورة المعارج، 01

72 – انظر؛ مختار الصحاح، ص 326

73 – سورة البقرة، 211

74 – سورة القلم، 40

75 – سورة الممتحنة، 10

76 – حجة القراءات لابن زنجلة، ج 01، ص 201

77 – المصدر نفسه

78_ المصدر نفسه

79 – انظر؛ معاني القرآن للكسائي، ص 167

80 – انظر؛ مختار الصحاح، ص 226

81 – أي بالهمز

82 – انظر؛ حجة القراءات لابن زنجلة، ص 357

83 – معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج 2، ص 368

84 – التحرير والتنوير لابن عاشور، ج 12، ص 232

85 – حدثني أحمد بن جعفر قال: حدثني محمد بن فرج الغساني قال: سمعت أبا عمر يقول: سمعت الكسائي يقول: حداني على النظر في النحو أني كنت أقرأ على حمزة الزيات، فتمر بي الحجة ولا أتجه لها، ولا أدري ما الجواب فيها، فأرجع إلى المختصر الذي عمله أهل الكوفة، وكان يسمى هذا المختصر ((الفصل)) فلا أتبين فيه حجة. وكانت قبائل العرب متصلة بالكوفة، فخرجت وأهلي لا يعلمون بخروجي، وذاك أني خفت أن أستأمر أبي فلا يأذن لي في الخروج، لما كان يغلظ علي في لزوم الدكان، فلما صرت إلى ظاهر الكوفة ولقيت القبائل جعلت أسألهم فيخبروني مشافهة وينشدوني الأشعار، فأنظر إلى ما في يدي وإلى ما أسمعه منهم فأجد الحجة تلزم ما عندي، فما زلت أكتب عنهم حتى نفدت نفقتي وشحب وجهي وجلدي، فصرت كأني رجلٌ منهم، فاشتريت شملتين، فاتزرت بواحدة وارتديت بأخرى، ولبثت كذلك ما شاء الله ثم رجعت إلى الكوفة، فلما دخلتها لم تطب نفسي أن آتي منزلنا حتى أمر بمسجد حمزة الزيات، فمررت بهم وهم يقرءون القرآن، فلما دخلت المسجد لم يعرفني أحدٌ منهم البتة، لسوادي وخلوقة ثيابي، فسلمت وجلست في ناحيةٍ من المسجد، فسمعت بعضهم يقول [لبعض: هذا حائك. فقال بعضهم]: إن كان حائكاً فسوف يقرأ سورة يوسف. فما زلت ساكتاً لا أكلمهم ولا أنضم إليهم، ثم قمت فأتيت القارئ الذي يعرض على حمزة فجلست عنده قريباً منه، فلما فرغ من قراءته جلست باركاً بين يدي حمزة، ثم ابتدأت فقرأت سورة يوسف، فلما بلغت الذيب قال لي حمزة: ((الذئب)) بالهمز، فقلت له: إنه يهمز ولا يهمز أيضاً. فلم يقل لي شيئاً، نقلا عن؛ مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاج، ص: 203– 204

86_ في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس، ص 68

87– البحر المحيط لأبي حيان ، ج03، ص 397

88– انظر؛ اللهجات العربية في التراث للدكتور علم الدين الجندي، ج 01، ص 336

89- سورة الدخان، 49

90 - المصدر نفسه

91 - معاني القرآن للكسائي، ج 01، ص 230

92 - انظر؛ السبعة في القراءات لابن مجاهد، ج 01، ص 593

93 - انظر؛ معاني القراءات للأزهري، ج 02، ص 372

94 - انظر؛ حجة القراءات لابن زنجلة، ج 01، ص 657

95 - انظر؛ إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، ج 02، ص 309

[96] انظر (الكتاب) لسيبويه ج2 ، ص 131

[97] انظر (المقتضب) للمبرد ج4 ، ص 107

[98] انظر (المقتضب) ج4 ، ص 107

[99] انظر (اللباب في علل البناء والإعراب) لأبي البقاء عبد الرحمن بن الحسين العكبري ت 616هـ، تحقيق غازي مختار طليمات ط1،ج1 ،ص 224، مطبوعات مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث بدبي– دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان– 1995م

[100] جاء في (صحيح مسلم) لأبي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ت 261هـ ، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي عَلَفَة كتاب الحج ، باب التلبية وصفتها ووقتها ، ط2 ، ص 359 ،عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم كان إذا استوت به راحلته قائمة ، عند مسجد ذي الحُليفة ، أهلّ فقال: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) دار الحضارة للنشر – الرياض 1436هـ

[101] انظر (اللباب في علل البناء والإعراب) للعكبري ت 616هـ ج1 ، ص 223